تَأَمُّلَاتٌ فِي نُورِ الإِسْلَامِ

علي الجباوي

مكونات الإنسان الخمس

في الإسلام، يُعتبر الإنسان كائنًا مركبًا يتكون من عدة عناصر أساسية تشكل هويته وطبيعته، وهي: الروح، القلب، العقل، الجسد، والنفس. في الصفحات التالية، سنتناول المواضيع التالية:

1. جسم الإنسان
2. النفس والروح
3. القلب والعقل

خلق الإنسان

في الإسلام، يُعتبر خلق الإنسان من أعظم آيات الله عز وجل. يقول الله تعالى: **إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ** [سورة ص: 71]، مما يدل على أن أصل الإنسان هو الطين.

كما يُكرم الله الإنسان حين نفخ فيه من روحه، فقال تعالى: **فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** [سورة الحجر: 29]، وهو ما يبرز مكانته العالية.

وقد خُلق الإنسان من نطفة، كما قال تعالى: **إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا** [سورة الإنسان: 2]، وهو ما يعكس مراحل تطور الإنسان.

قال تعالى: **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** [سورة الإسراء: 70]، وهذا التكريم يبرز مسؤولية الإنسان في حياته، مما يدعوه للسعي للأعمال الصالحة والقرب من الله عز وجل.

جسم الإنسان

1. الجهاز الدوري
يتكون من القلب والأوعية الدموية، وهو مسؤول عن نقل الأكسجين والمغذيات والفضلات.

2. الجهاز التنفسي
يشمل الرئتين والقصبة الهوائية، ويوفر الأكسجين ويزيل ثاني أكسيد الكربون.

3. الجهاز العصبي
يتضمن الدماغ والحبل الشوكي والأعصاب، ويقوم بتنسيق وتنظيم وظائف الجسم.

4. الجهاز الهضمي
يشمل الفم والمعدة والأمعاء، ويقوم بعملية هضم الطعام وامتصاص المغذيات.

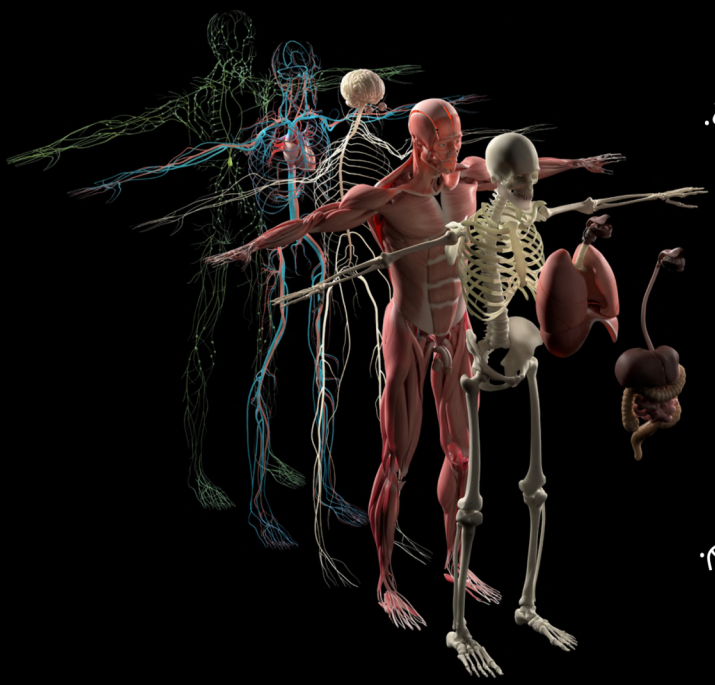

5. الجهاز البولي
يتكون من الكليتين والمثانة، ويزيل الفضلات والسوائل الزائدة.

6. الجهاز العضلي
يشمل العضلات الهيكلية والملساء، ويسمح بالحركة.

7. الجهاز العظمي
يتكون من العظام والمفاصل، ويوفر الدعم والحماية للأعضاء.

8. الجهاز اللمفاوي
يشمل الغدد اللمفاوية والأوعية، ويساعد في الدفاع عن الجسم.

9. الجهاز الغدي (الصم)
يتضمن الغدد مثل الغدة الدرقية، ويقوم بإفراز الهرمونات.

10. الجهاز التناسلي
يشمل الأعضاء التناسلية مثل المبايض والخصيتين، ويضمن التكاثر.

11. الجهاز المناعي
يشمل الخلايا المناعية والطحال، ويحمي الجسم من الأمراض.

نسبة الماء والخلايا في جسم الإنسان حسب العلم الحديث

يتكون جسم الإنسان من حوالي 60% ماء وحوالي 37.2 تريليون خلية (التريليون يساوي 1,000,000,000,000). يعتبر الماء أساسيًا لوظائف الجسم، بينما تلعب الخلايا دورًا حيويًا في جميع العمليات الحيوية.

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ} [سورة التين: 4-6]

النفس والروح

في الإسلام، يُعتبر فهم النفس والروح من الأمور الأساسية التي تشمل الجوانب الروحية والنفسية للإنسان. يُشير مفهوم النفس في القرآن إلى ما يدور في داخل الإنسان من مشاعر وأفكار ورغبات، وهي تمثل الهوى والتوجهات التي قد تدفع الإنسان نحو الخير أو الشر.

قال الله تعالى:
﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى**﴾ ﴿**فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى**﴾
[سورة النازعات: 40-41]
﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**﴾ ﴿**وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ [سورة الشمس: 9-10]

وهذا يعني أن من يُعنى بتزكية نفسه ورفع مستواها الروحي يحقق الفلاح والسعادة، بينما من يُهمل ذلك يُعرض نفسه للخسارة والندم. يُظهر القرآن أيضًا كيف أن النفس لديها ميل للشر. قال الله تعالى في سورة يوسف: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [سورة يوسف: 53] كما تُظهر هذه الآية طبيعة النفس، التي تَميل نحو المعاصي، مما يستدعي ضرورة العمل على تزكيتها وتصحيح مسارها من خلال الإيمان والطاعة.

وقد أكد الله تعالى أيضًا على علمه التام بما يُدور في نفس الإنسان. قال في سورة ق: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [سورة ق: 16]

فهذا يُظهر قرب الله من عباده واطلاعه على ما يُخفيه كل إنسان في نفسه، مما يحث المؤمنين على أن يكونوا واعين لأفكارهم ونواياهم، وأن يسعوا إلى تحسينها وتزكيتها.

أما الروح، سر النفخة الإلهية و النسبة القدسية معراج الترقي في المحبة وآلة الذوق المعنوي فهي من أمر الله، ولا يُعرف عنها إلا ما أخبرنا به سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [سورة الإسراء: 85]

هذا يبرز أهمية الروح كعنصر حياة في الإنسان، مما يتطلب منا احترامها والعمل على ربط النفس بالروح لتحقيق التوازن الروحي والنفسي.

لذا، يُعتبر العمل على تزكية النفس ورفع الروح من أهم الأمور التي ينبغي على المسلم السعي لتحقيقها. فالمؤمن الذي يزكي نفسه ويعمل على تعزيز روحه يحقق الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة. كما قال ابن القيم: **"أفلح من كبرها وأعلاها بطاعة الله، وأظهرها، وقد خاب وخسر من أخفاها، وحقرها وصغرها بمعصية الله."** لذلك، ينبغي لكل مسلم أن يسعى لتزكية نفسه وتنمية روحه لتحقيق النجاح في الحياة الدنيا والآخرة.

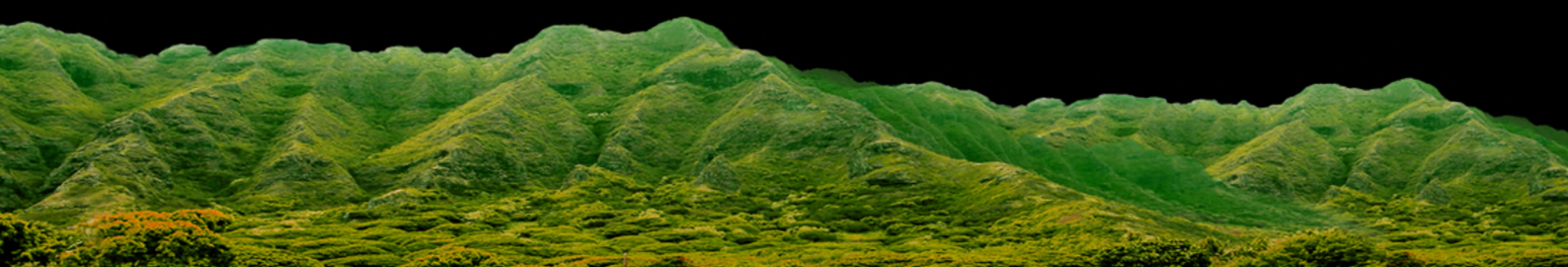

القلب والعقل

في الإسلام، يُعتبر القلب والعقل من الجوانب الأساسية في تكوين شخصية الإنسان، حيث يلعبان دورًا محوريًا في إدراكه وقراراته. يرتبط القلب والعقل ارتباطًا وثيقًا، مع تحديد دور فريد لكل منهما في توجيه سلوك الإنسان ومشاعره.

القلب هو مكمن الفقه وفهم الأمور، ويُعتبر ملك القرار. يقول الله تعالى:
﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾ [سورة ق: 37]
تُشير هذه الآية إلى أن القلب هو مركز الوعي والإدراك، وهو أداة لفهم الحقائق الروحية والنفسية.

كما يقول النبي محمد ﷺ: **"ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله. ألا وهي القلب."** [رواه البخاري ومسلم] و قال النبي محمد ﷺ: **إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سقل قلبه. وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الران الذي ذكر الله: {كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ}** [سورة المطففين: 14] [رواه أبو داود والترمذي]

و قال النبي محمد ﷺ: **تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء. وأي قلب أنكرها؛ نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه.** [رواه مسلم].

هذا يوضح مدى أهمية القلب في التوازن الروحي والأخلاقي.

العقل هو آلة الإدراك والتمييز المستشار الأمين للقلب. يُعتبر العقل أداة تحليل المعلومات واتخاذ القرارات، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [سورة الحشر: 19] تشير هذه الآية إلى أهمية الوعي الذاتي والالتزام بالقيم.

العلاقة بين القلب والعقل تكاملية. يساعد العقل القلب في التمييز بين الحق والباطل، بينما يمنح القلب العقل القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة. يقول الله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [سورة محمد: 24] **{لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا}** [الحج: 46] - والمقصود الفهم المعمق كما أشار في أخر الآية {**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**} [سورة الحج: 46].

القلب والعقل في العلم الحديث

أظهرت الأبحاث الحديثة أن القلب يحتوي على شبكة من الأعصاب تُعرف بـ"الدماغ الصغير في القلب" مما يُساهم في معالجة المعلومات. ويُرسل القلب نحو 60% من المعلومات إلى الدماغ، بينما يملك القلب حوالي 40,000 خلية عصبية مقارنةً بـ86 مليار خلية عصبية في الدماغ. هذا يُبرز تأثير القلب في اتخاذ القرارات وتفاعل المشاعر.

تُعتبر العقلانية من المبادئ الأساسية في الإسلام، حيث تدعو إلى التفكير النقدي وفهم الدين. يقول الله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا**﴾ [سورة النساء: 61].

والقرآن يوجه الإنسان إلى تحكيم عقله، وإلى التفكير والتفكر في هذا الكون ومخلوقات الله في السماء والأرض: {**أَفَلَا تَعْقِلُونَ**}، {**أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ**}. لذا يندم أهل النار على عدم تعقُلهم: **{وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ}** [سورة تبارك: 10].

خلاصة

القلب والعقل يتعاونان لتوجيه أفعالنا. على المسلمين تطوير الجانبين؛ فالفقه والعقلانية أساس التوازن الروحي والعقلي. بتزكية القلب واستخدام العقل، يمكن تحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة.

كيف أحافظ على هذه المكوّنات الخمس وأقويها؟

كل هذه المُكوّنات تقوى بطاعة الله وعبادته، وتضعف بمعصيته ومخالفة أمره، وتتقوى أيضا بالآتي:

الجسد

الطعام والشراب والنوم والرياضة والطهارة.

العقل

العلم والمذاكرة والقراءة.

النفس

تتزكّى بمجاهدة الشهوات والهوى، وإذا خالفت النفس هواها تضاعفت قواها.

القلب

ذكر الله وقراءة القرآن وعمل الطاعات.

الروح

تقوى الروح بالطاعات كالصلاة، الصيام، والدعاء، فهي تزيد الإيمان وتقرب العبد إلى الله. كما قال النبي ﷺ: "الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية".

لماذا خلقنا الله سبحانه وتعالى؟

خلق الله الإنسان لحكمة أرادها. إليك بعض الأسباب التي ذكرها القرآن الكريم عن خلق الإنسان:

1. عبادة الله سبحانه وتعالى
يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [سورة الذاريات: 56] تشير هذه الآية إلى أن الهدف الأساسي من خلق الإنسان هو العبادة والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

2. اختبار الإنسان
خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ليكون في اختبار دائم، حيث يقول جل وعلا: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ [سورة الملك: 2] و ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**﴾ [سورة الأنبياء: 35] توضح هذه الآيات أن الحياة مليئة بالتحديات التي تهدف إلى امتحان إيمان الإنسان وأفعاله.

3. التفكر والتأمل
يحث القرآن الكريم الإنسان على التأمل والتفكر في خلق الله سبحانه وتعالى، حيث يقول: ﴿**أَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ۖ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**﴾ [سورة الروم: 8] هذه الآية تدعو إلى التفكير في الكون وفي دور الإنسان في هذا الخلق العظيم.

4. تعمير الأرض
قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ**﴾ [سورة الأنعام: 165] توضح هذه الآية أن الإنسان خُلق ليكون خليفة الله سبحانه وتعالى في الأرض، مسؤولاً عن إدارتها واستغلالها في الخير.

5. التعاون والتراحم
قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾ [سورة المائدة: 2] تشير هذه الآية إلى أهمية التعاون بين الناس في فعل الخير، مما يعزز الروابط الاجتماعية ويعمق التراحم بينهم

خلاصة
من خلال هذه الآيات القرآنية، يتضح أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لعدة أسباب مهمة، منها العبادة، الاختبار، التفكير، تعمير الأرض، والتعاون. جميع هذه الأمور تُعتبر أشكالاً من أشكال العبادة، حيث يُظهر القرآن الكريم أن الهدف الأساسي من خلق الإنسان هو العبادة، كما ذكرت الآية: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [سورة الذاريات: 56]. إن فهم هذه الأهداف يُعطي حياة الإنسان معنى عميقًا، ويفتح له آفاقًا نحو الخير والنجاح في الدنيا والآخرة.

البعد عن الله: الموت الروحي والقرب منه: الحياة الحقيقية

في الإسلام، يُعتبر القرب من الله سبحانه وتعالى علامة على الحياة الحقيقية، بينما يُشير البعد عنه إلى الموت الروحي.

في الآية الكريمة
يقول الله تعالى:

﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾
[سورة الأنعام: 122]

تُبرز هذه الآية الفرق بين الحياة الروحية والموت الروحي، حيث يُظهر أن المؤمنين الذين يقتربون من الله يعيشون حياة مليئة بالنور والإيمان، بينما أولئك الذين يبتعدون عنه يُعتبرون في ظلمات لا يستطيعون الخروج منها.

خاتمة

لذا، يجب على كل مسلم أن يسعى لتحقيق القرب من الله من خلال العبادة والطاعة، لأن القرب منه هو السبيل إلى الحياة الحقيقية.

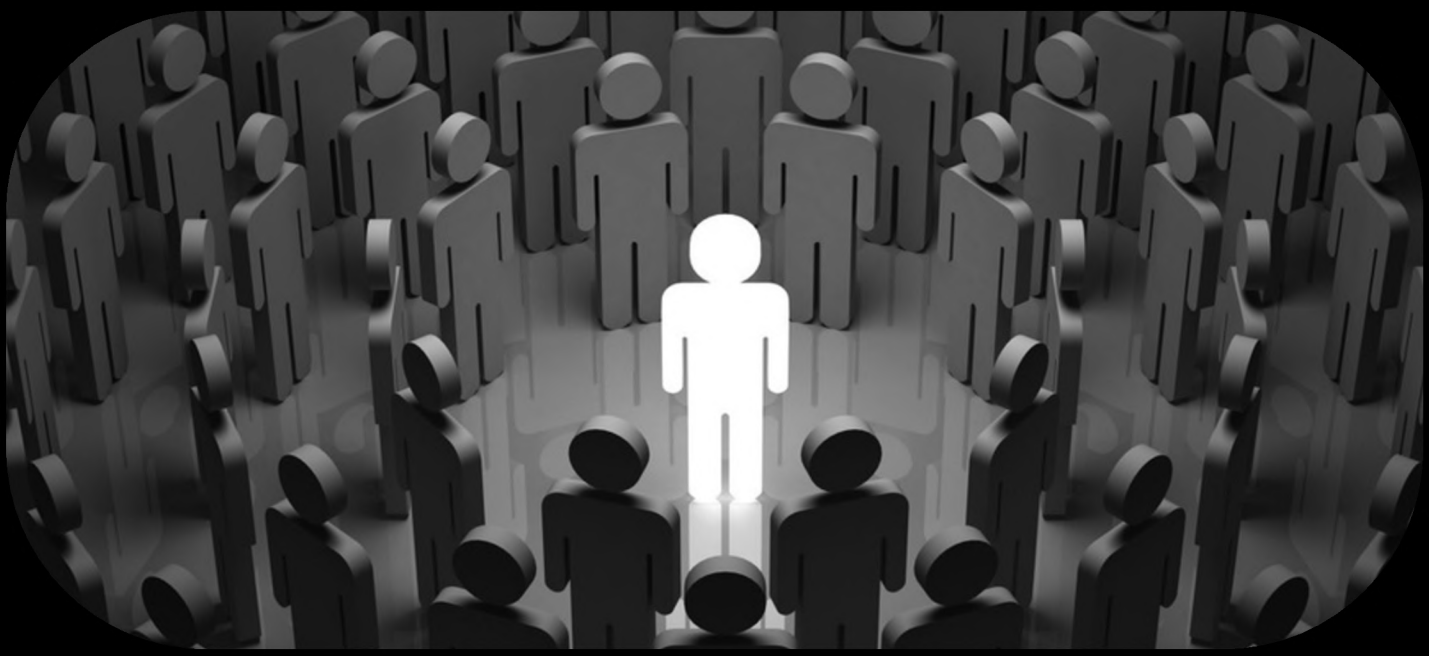

فوائد تقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته

إن الخوف من الله تعالى والتقوى لهما مكانة عظيمة في الإسلام، حيث تعود على المسلم بفوائد عديدة. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: **"وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ"** [سورة الطلاق: 2-3].

تشير هذه الآية إلى أن من يتقي الله ويفعل ما يرضيه، فإن الله سبحانه وتعالى يفتح له أبواب الفرج ويجعل له مخرجًا من كل هم وغم. إن الرزق الذي يُقدّمه الله للمتقين قد يأتي من حيث لا يحتسبون، مما يحقق لهم الاستقرار والطمأنينة في حياتهم.

كما يقول الله تعالى: **"وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا"** [سورة الطلاق: 4].

في هذه الآية، يُظهر الله كيف أن التقوى تسهل الأمور على العبد. فمن يتقي الله، يسهل الله عليه الطاعات ويجعله قادرًا على تجاوز الصعوبات والمشاكل التي قد تواجهه.

ملخص
يستفيد المسلم الذي يخاف الله ويتبع أوامره من الفرج والرزق غير المتوقع، بالإضافة إلى التيسير في أموره الحياتية. إن التقوى هي سبيل لتحقيق النجاح في الدنيا والآخرة.

مَا سِرُّ الحَيَاةِ الجَيِّدَةِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ؟

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ **فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً** وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

[سورة النحل: 97]

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ **مَعِيشَةً ضَنكًا** وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ

[سورة طه: 124]

الحياة الحقيقية

إن هذه الحياة الدنيا عُسر ويسر ومجرد دار لهو ولعب وزينة، كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {**وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**} [العنكبوت: 64].

الدنيا، بكل ما فيها من زخارف ومغريات، لا تساوي شيئاً أمام الحياة الآخرة. إنها دنيا زائلة، مليئة باللعب واللهو والزينة، قال الله تعالى: {**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**} [الحديد: 20]. هذه الزخارف تغر الكثير من الناس وتبعدهم عن الحقيقة الكبرى، وهي أن الدنيا ممر وليست مقر، وأن الآخرة هي الحياة الحقيقية والدائمة.

فالإنسان المؤمنُ يعلم أن هذه الدنيا دار اختبار وابتلاء، وأن ما يفعله فيها سيحدد مصيره الأبدي، إما في جنة الخلد وإما في نار الجحيم. الله سبحانه وتعالى قد جعل الدنيا "مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ"، قال الله تعالى: {**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**} [آل عمران: 185]، أي أن متاعها زائف ومؤقت، وهدفنا الأكبر هو السعي إلى الآخرة بالعمل الصالح والتقرب إلى الله.

لذلك، على المؤمن أن يجعل الدنيا وسيلة للطاعة والعبادة، وأن يتذكر دائماً أن الحياة الحقيقية والمستقرة هي في الدار الآخرة. فمن جعل الدنيا غايته فقد خسر خسراناً عظيماً، ومن جعل الآخرة هدفه، فاز بنعيم لا ينتهي في جنة عرضها السماوات والأرض.

الدنيا جنة الكافر

الدنيا، أو الحياة في هذا العالم، تُعتبر جنة للكافرين، حيث يتمتعون بالعديد من النعم والملذات. ولكن، بينما يظنون أنهم يعيشون في سعادة، فإن مصيرهم النهائي هو ما يجب أن يثير القلق والتفكير. في هذا النص، سنستعرض بعض الآيات القرآنية التي توضح كيف يمنح الله الكافرين ما يريدون في هذه الحياة، بالإضافة إلى حديث نبوي يتحدث عن مصيرهم.

نعم الله على الكافرين

الله سبحانه وتعالى يذكر في القرآن كيف يمنح الكافرين كل ما يشتهون في هذه الدنيا. يقول الله تعالى: "**مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَلَهُ، لَا نَصِيبَ فِي الْآخِرَةِ**" [سورة الشورى: 20]. تظهر هذه الآية أن الله يعطي الكافرين بعض ما يريدون في هذه الدنيا، ولكنه لا يعطيهم نصيبًا في الآخرة.

الكافرين ونعيم الدنيا

وفي موضع آخر، يقول الله سبحانه وتعالى: "**لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ**" [سورة التوبة: 55]. هذا يدل على أن المال والأولاد الذين يتمتع بهم الكافرون هو في الحقيقة سبب لعذابهم في الآخرة، وأن الله قد يمنحهم هذه النعم كاختبار لهم.
أيضًا، قال الله تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**" [سورة الأعراف: 177].
يشير هذا إلى أن الله يمهل الكافرين والظالمين، ويمنحهم الفرصة للاستمتاع بنعم الحياة حتى يأتي يوم الحساب.
وذكر الله أيضًا: "**وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**" [سورة إبراهيم: 42]. هذا التحذير يظهر أن النهاية قريبة، وأن الكافرين لن يفلتوا من جزاء أفعالهم.

المصير النهائي للكافرين

في حديث نبوي، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدةٌ قط؟ فيقول: لا، والله ما مر بي بؤسٌ قط، ولا رأيت شدةً قط.**"
[رواه مسلم]. هذا الحديث يوضح أن الشخص الذي عاش حياة غنية في الدنيا، عندما يُغمس في عذاب النار، سينسى كل ما كان يتمتع به في حياته الدنيا، ولن يتذكر شيئًا من نعيمه.

عبرة للمؤمنين

يجب أن يدرك المؤمنون أن الدنيا ليست مقياسًا للنجاح أو السعادة. فالكافرين الذين يعيشون في رخاء قد يبدو أنهم يحققون كل ما يريدون، لكن الآخرة هي المحطة الحقيقية. قال الله تعالى: "**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**" [سورة آل عمران: 185].

خاتمة

الدنيا تُعتبر جنة للكافرين بفضل نعم الله عليهم، ولكن يجب أن نكون واعين إلى أن هذه النعم ليست دليلاً على رضا الله. بل إن الله يُمهلهم، وفي النهاية، ستكون عاقبتهم إلى النار. ينبغي للمؤمنين أن يستمروا في السعي نحو الآخرة والعمل الصالح، بعيدًا عن الزخارف الدنيوية الزائفة.

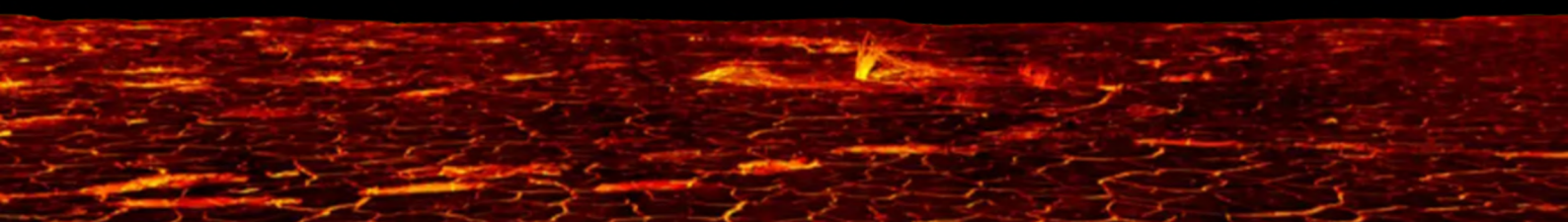

الاستثمار الحقيقي

الهدف الحقيقي للمؤمن في هذه الدنيا هو السعي لنيل رضا الله سبحانه وتعالى من خلال العبادة والعمل الصالح، والاستثمار في الآخرة قبل أن يحل الموت وينتهي وقت العمل. ففي يوم القيامة سيأتي على الكثير من الناس لحظات ندم عظيمة على ما فرّطوا فيه من أعمارهم، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: {**يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي**} [سورة الفجر: 24]

يأسف الإنسان حين يرى أن الدنيا قد انتهت، وأنه لم يستثمر للحياة الحقيقية، وهي الآخرة. ويأتي الندم حين يطلب العودة إلى الدنيا ليعمل ما كان يجب عليه فعله: {**حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ**}
[سورة المؤمنون: 99-100]

ولكن، بعد فوات الأوان، لا ينفع الندم، كما ذكر الله تعالى أيضًا في قوله: {**وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**}
[سورة المنافقون: 10]

هؤلاء الذين يتمنون العودة والإصلاح هم من لم يُدركوا قيمة هذه الحياة الدنيا واستثمروا فيها لأمور زائلة. لكن المؤمن الذكي لا ينتظر هذه اللحظة. إنه يعرف أن الحياة قصيرة، ويعمل من أجل الآخرة منذ البداية، مستثمرًا في الأعمال التي تقربه إلى الله سبحانه وتعالى.

الله سبحانه وتعالى حثنا على التجارة الحقيقية التي تنجينا من عذاب الآخرة، فقال: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**} {**تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**} {**يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**}
[سورة الصف: 10-12]

التجارة الحقيقية هي الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس، وهذا هو الاستثمار الذي لا يضيع، بل يثمر خيرًا في الدنيا والآخرة.

وكما قال الله تعالى في فضل الإنفاق: {**مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**} [سورة البقرة: 261]

المؤمن الحقيقي يُسارع إلى العمل الصالح والإنفاق في سبيل الله، ويضع الآخرة دائمًا نُصب عينيه، لأن الدنيا زائلة وما عند الله هو الباقي.

الوصايا السبع من لقمان الحكيم في سورة لقمان في القرآن الكريم

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ **لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ** ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة لقمان: 13]

﴿يَا بُنَيَّ **أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ** وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [سورة لقمان: 17]

﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [سورة لقمان: 18]

﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ** ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [سورة لقمان: 19]

1. لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ
2. أَقِمِ الصَّلَاةَ
3. أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ
4. لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ
5. لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا
6. اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
7. اغْضُضْ مِن صَوْتِكَ

القرآن نور من الله وكتاب مبين

القرآن الكريم هو آخر كتب الله السماوية وأعظمها. أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون هداية ونوراً للبشرية جمعاء، في كل زمان ومكان. فهو الكتاب الذي لا يَشْبَعُ منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، إذ قال الله تعالى عن القرآن: **"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"** [سورة الحجر: 9]. وهذا يبين أن الله تكفل بحفظ كتابه، ليظل نورًا هاديًا للبشرية إلى يوم القيامة.

إن القرآن ليس مجرد كتاب عادي؛ بل هو شفاء لما في الصدور وطمأنينة للقلوب. قال الله تعالى: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ"** [سورة يونس: 57]. فهو الكتاب الذي يجعل القلوب تجد السكينة والطمأنينة من خلال آياته، فكما قال الله سبحانه وتعالى: **"الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"**[سورة الرعد: 28].

لقد نزل القرآن ليكون النور الذي يضيء للبشر طريقهم في هذه الدنيا، ويهديهم إلى صراط الله المستقيم. قال الله تعالى: **"قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ"** [سورة المائدة: 15-16]. فهو الكتاب الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويقودهم إلى طريق السعادة الأبدية، طريق الجنة التي وعد الله بها المؤمنين.

يهدف القرآن الكريم إلى توجيه الإنسان نحو الحياة الحقيقية، حياة الآخرة. فهو يذكّرنا باستمرار بالجنة، دار النعيم الأبدي التي أعدها الله لعباده الصالحين. قال الله سبحانه وتعالى: **"إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا"** [سورة الإسراء: 9]. القرآن هو خارطة الطريق التي تقود المؤمن إلى رضوان الله، وإلى جنته التي وعد بها المتقين.

إن من عجائب القرآن أنه صالح لكل زمان ومكان. فهو كلام الله الذي لا يحده زمان ولا مكان، إذ يقول الله تعالى: **"وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ"** [سورة طه: 113]. كما أن الله جعل في هذا الكتاب الخالد هداية لكل مشكلة، وحلًا لكل معضلة يواجهها الإنسان، فينير بصيرته ويقوده إلى الصواب.

القرآن الكريم هو المعجزة الدائمة التي تحدى بها الله العرب والإنس والجن أن يأتوا بمثله، قال الله تعالى: **"قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا"** [سورة الإسراء: 88]. فهو الكتاب الذي يبقى معجزة خالدة على مر العصور، يحمل في طياته الحكمة والعلم الذي لا ينتهي.

القرآن الكريم لا يقدم فقط وعدًا بالسعادة في الآخرة، بل يفتح أيضًا للإنسان أبواب النجاح والفلاح في الدنيا. فمن اتبع القرآن وأحكامه، وجد الحياة التي تملؤها السكينة والرضا. قال الله تعالى: **"مَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ"** [سورة طه: 123].

القرآن الكريم هو الكتاب الذي يرشد الإنسان في كل جوانب حياته، يمنحه السكينة في الدنيا، ويقوده إلى الجنة في الآخرة. فهو ليس مجرد كتاب يُقرأ، بل هو نور يملأ القلوب ويهديها إلى الحق، ويُبقي الإنسان قريبًا من الله سبحانه وتعالى.

الحكمة في الإسلام

قال الله تعالى: **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** [سورة البقرة: 269] تشير الآية إلى أن الحكمة هبة من الله، ومن ينالها ينال خيرًا عظيمًا. فالحكمة ليست مجرد معرفة، بل هي فهم عميق يُمكن الإنسان من اتخاذ القرارات الصائبة، وتمنح القلب الطمأنينة وتضيء الطريق نحو السلوك السليم.

قال الله تعالى: **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّـهِ** [سورة لقمان: 12] تُظهر الآية أن الحكمة تمنح القدرة على شكر الله وتقدير نعمه، حيث يعزز الشكر الفهم العميق لحياة الإنسان ويجعل كل نعمة تستحق الامتنان.

الحكمة تُعين الإنسان على التوازن في حياته، وتمييز الحق من الباطل والخير من الشر. وهي ضرورية في التعامل مع الآخرين، حيث تُساعد في بناء علاقات صحية قائمة على الاحترام والتفاهم.

الحكمة تعين الفرد على اتخاذ قرارات صائبة تؤدي به إلى النجاح في مجالات الحياة، سواء في العمل أو العلاقات أو القرارات الشخصية. كما تُعزز الحكمة التأمل، مما يُقوي الشخصية ويزيد القدرة على مواجهة التحديات.

في النهاية، الحكمة ليست مجرد أقوال، بل هي ممارسة تُحيا في كل لحظة. يجب على المؤمن السعي لبلوغها، مع العلم أن الله وزّعها بين الناس. الحكمة تمنح الحياة معنى وهدفًا، وتفتح أبواب الخير، وتعزز الفهم وتساعد في اتخاذ قرارات صائبة.

الحكمة عطية من الله، ويجب السعي لبلوغها بالإيمان والعمل الصالح. فهي مفتاح الفهم وسر النجاح في الدنيا والآخرة.

العلم في الإسلام

قال الله تعالى: **يَرْفَعِ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّـهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** [سورة المجادلة: 11] تشير هذه الآية إلى مكانة العلماء ورفعة من يتعلم العلم في الإسلام. إن العلم يعتبر من أعظم العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله.

قال الله تعالى: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّـهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ** [سورة فاطر: 28]
تبرز هذه الآية أن العلماء هم من يخشون الله بصدق، مما يدل على أهمية العلم في تقوية الإيمان والتقرب إلى الله.

قال الله تعالى: **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** [سورة طه: 114] تُعبر هذه الآية عن رغبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في زيادة علمه، مما يُظهر أهمية السعي المستمر في طلب العلم.

قال الله تعالى: **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** [سورة الزمر: 9]
هذه الآية توضح الفرق بين العارفين والجهلاء، حيث أن العلم يُعد بمثابة النور الذي يضيء الطريق.

أحاديث عن العلم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**طلب العلم فريضة على كل مسلم**." [رواه ابن ماجه] هذا الحديث يؤكد أن العلم واجب على كل مسلم، مما يجعله أحد أعمدة الإسلام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة**." [رواه مسلم] يشير هذا الحديث إلى الأجر العظيم الذي يناله من يسعى في طلب العلم.

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: ذُكِرَ لرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيه وسلَّم رجُلانِ؛ أحدهما عابدٌ، والآخَرُ عالِمٌ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: **فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكم** ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ **إنَّ اللَّهَ وملائِكتَهُ وأَهلَ السَّماواتِ والأرضِ حتَّى النَّملةَ في جُحرِها وحتَّى الحوتَ ليصلُّونَ على معلِّمِ النَّاسِ الخيرَ**. [المصدر: صحيح الترمذي، الراوي: أبو أمامة الباهلي، المحدث: الألباني، خلاصة حكمه: صحيح] هذا الحديث يُظهر فضل العالم على العابد، ويبرز مكانة العلماء في الإسلام.

أهمية العلم في حياة المسلم

العلم هو نور يُنير درب المسلم في الحياة. يُساعده على فهم دينه، ويُعطيه القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة في شتى جوانب الحياة. كما يُعزز من مستوى الوعي والفهم تجاه القضايا المختلفة، مما يسهم في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي.

الخاتمة

العلم هو أساس الحضارة والرقي، وهو ما يدعو الإسلام إلى السعي لتحقيقه. من خلال العلم، يزداد الإيمان، وتتحقق الأهداف النبيلة في الحياة. ينبغي على المسلم أن يسعى دائمًا في طلب العلم، ليكون نورًا له في حياته الدنيوية والأخروية.

الهِدايَة في الإسلام

في الإسلام، تُعتبر الهداية نعمة إلهية يحددها الله سبحانه وتعالى في النهاية. يقول الله تعالى في القرآن: **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** [سورة القصص: 56]

تذكرنا هذه الآية أنه بينما قد نرغب في هداية الآخرين، فإن الهداية الحقيقية هي من عند الله سبحانه وتعالى فقط. وهو يعرف قلوب الناس ومن يستحق الهداية.

علاوة على ذلك، يواصل القرآن التأكيد على طبيعة الإيمان والهداية: **وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** [سورة لقمان: 23]

تقدم هذه الآية الطمأنينة بأن مسؤوليتنا هي إبلاغ الرسالة، لكن الرد على تلك الرسالة ليس في متناولنا. الهداية الإلهية كما يقول القرآن: **مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا** [سورة الكهف: 17]

تعمل هذه الآية كتذكير قوي بأن الهداية الإلهية هي الأهم ولا يمكن تعويضها بالجهود البشرية. واقع أزماننا في ضوء هذه الآيات، من المهم أن نفهم أننا نعيش في زمن قد لا يُفهم فيه الإسلام بشكل واسع أو يُمارَس. وقد أوضح النبي محمد صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة من خلال الحديث التالي:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ غريبًا، فطوبى للغرباء.**" [رواه مسلم]

هذا الحديث يشير إلى أن الإسلام قد يبدو غريبًا في بعض الأحيان، وأنه يجب علينا أن نكون صبورين وأن نشارك الرسالة. يجب أن نتذكر أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يهدي من يشاء، وأننا يجب أن نكون وكيلين لنشر الرسالة فقط لأخروية. يمكننا فقط أن ندعو بصدق وإخلاص لمن نرجو لهم الهداية، ونتمنى لهم الخير في الدنيا والآخرة. حيث يجب أن نضع ثقتنا بالله ونتوكل عليه في تحقيق ما نرجوه، ونركز على تقوية علاقتنا به وتطوير أنفسنا لنكون أفضل مثال للإسلام.

مَن هُمُ أَحْبَابُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟

﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
[سورة البقرة: 195]

﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
[سورة البقرة: 222]

﴿... فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
[سورة آل عمران: 76]

﴿... وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾
[سورة آل عمران: 146]

﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾
[سورة آل عمران: 159]

﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾
[سورة المائدة: 42]

الفطرة الإنسانية

الفطرة هي طبيعة الإنسان السليمة التي فطر الله الناس عليها، وهي من أعظم آيات الله في خلقه. قال تعالى: **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** [سورة الروم: 30، 31]. توضح هذه الآية الكريمة أن الفطرة هي الدين القيم الذي يجب على الإنسان أن يقيم وجهه له.

الفطرة تعني الغريزة أو الطبيعة، وهي تعبر عن الخلق السليم الذي يولد به الإنسان. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟**" [رواه البخاري ومسلم] يظهر هذا الحديث النبوي أن الفطرة تكون نقية عند الولادة، ولكنها قد تتعرض للفساد نتيجة التأثيرات الخارجية.

الفطرة قد تفسد بفعل عوامل عدة، منها البيئة والمجتمع المحيط بالإنسان. وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء. قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة. زاد قتيبة، قال وكيع: انتقاص الماء: يعني الاستنجاء.**» [رواه مسلم] الحديث يوضح أن الفطرة السليمة ليست مجرد حالة داخلية، بل تشمل أيضًا السلوكيات الخارجية التي تعكس هذه الفطرة وتساهم في الحفاظ عليها.

قال الله تعالى: "**وإني خلقتُ عبادي حُنَفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم.**" [رواه مسلم] يظهر من هذا الحديث أن الله خلق الناس على الفطرة، ولكن الشياطين تلعب دورًا في تحريفها. وهذا يبين أن الفطرة الأصلية لا تتغير، بل قد تؤثر عليها الظروف المحيطة.

الفطرة السليمة تهدي الإنسان لتمييز الخير من الشر وتوجيهه لطاعة الله. الحفاظ عليها يكون بالتمسك بالدين والابتعاد عن المعاصي، فهي من نعم الله التي يجب صونها.

مَا هِيَ صِفَاتُ الَّذِينَ لَا يُحِبُّهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟

﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾
[سورة البقرة: 190]

﴿... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾
[سورة البقرة: 276]

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾
[سورة آل عمران: 32]

﴿... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾
[سورة آل عمران: 57]

﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾
[سورة النساء: 36]

﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾
[سورة النساء: 107]

﴿... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾
[سورة المائدة: 64]

﴿... إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾
[سورة الأنعام: 141]

﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾
[سورة الأنفال: 58]

﴿... إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾
[سورة النحل: 23]

﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾
[سورة الحج: 38]

﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾
[سورة القصص: 76]

﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾
[سورة لقمان: 18]

قال رسول الله ﷺ

أتاني جبريلُ ، فقال : يا مُحمَّدُ"
عشْ ما شئتَ فإنَّك ميِّتٌ
وأحْبِبْ من شئتَ فإنَّكَ مُفارقُه
واعمَلَ ما شئتَ فإنَّك مَجْزِيٌّ به
واعلَم أنَّ شرفَ المؤمنِ قيامُه باللَّيلِ
وعِزُّه استِغناؤُه عن النَّاسِ

صحيح الجامع

إن الله يحب
العبد التّقِيّ الغَنِيّ الخَفِيّ

رواه مسلم

الأَكْثَرِيَّةُ وَالأَقَلِّيَّةُ مِنَ النَّاسِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ

{وأكثرهم للحق كارهون}
{وأكثرهم الفاسقون}
{وأكثرهم الكافرون}
{وأكثرهم كاذبون}
{بل أكثرهم لا يعقلون}
{بل أكثرهم لا يؤمنون}
{ولكن أكثرهم لا يشكرون}
{ولكن أكثرهم لا يعلمون}
{ولكن أكثرهم يجهلون}
{وما كان أكثرهم مؤمنين}

{وقليل من عبادي الشكور}
{وقليل ما هم}
{تولوا إلا قليلاً منهم}
{ما فعلوه إلا قليل منهم}
{فشربوا منه إلا قليلاً منهم}
{وما آمن معه إلا قليل}

"وإن تُطِع أكثرَ من في الأرض يُضِلّوك عن سبيل الله"..

سورة الانعام الآية 116

"الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ"

سورة الرعد الآية 1

أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ

الرِّيَاء

الْحَسَد

الشِّرْك

الْكِبْر

غِلّ

النِّفَاق

الْغَفْلَة

الطَّمَع

حُبُّ الدُّنْيَا

حُبُّ السُّلْطَة، الثَّرْوَةِ وَالشُّهْرَة

الْبِدْعَة (الْإِبْتِدَاع)

عَدَم الْحَيَاء

الْغُرُور، الْفَخْر

الْكَرَاهِيَة و الْحِقْد

دروس من صبر الأنبياء في مواجهة الابتلاءات

الحياة مليئة بالابتلاءات، وقد أكرمنا الله بقصص أنبيائه العظام الذين واجهوا المحن بإيمان وثبات.

- عندما يؤذيك من يتقاسم معك الدم، تذكر نبي الله يوسف عليه السلام، الذي خُذل من إخوته لكنه صبر حتى رفعه الله عزيزًا.
- وإذا وجدت معارضة من والديك، فتأمل في نبي الله إبراهيم عليه السلام، الذي أُلقِيَ في النار بسبب تمسكه بدينه.
- أما إذا كنت عالقًا في مشكلة بلا مخرج، فاستلهم من نبي الله يونس عليه السلام، الذي دعا الله في بطن الحوت واستجاب له.
- في حالات الافتراء، تذكر زوجت النبي محمد صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، التي صبرت على الشائعات حتى برأها الله.
- وإذا عانيت من الألم، فتذكر نبي الله أيوب عليه السلام، الذي ابتلي بالصبر على مرضه الشديد.
- وإذا شعرت بالوحدة، فتفكر في نبي الله آدم عليه السلام، الذي خُلق وحيدًا، ولكنه أصبح أبًا للبشرية.
- وإذا سُخرت منك الألسن، فتذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي واجه كل أنواع الأذى ولكنه استمر في دعوته.

أحاديث نبوية عن جزاء الصبر على البلاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**أشدُّ الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل. يُبتلى الناس على قدر دينهم، فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه، ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه، وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس وما عليه خطيئة.**" [رواه ابن ماجه، السلسلة الصحيحة 144].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في أنفسهم وأولادهم وأموالهم حتى يلقوا الله وما عليهم خطيئة.**" [الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي].

وقال صلى الله عليه وسلم: "**إن الله إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط.**" [صححه الألباني].

كيفية التعامل مع صعوبات الحياة

الحياة مليئة بالتحديات والصعوبات التي قد تجعل الإنسان يشعر بالضعف والقلق، لكن القرآن والسنة يقدمان لنا الإرشادات اللازمة لكيفية التعامل مع هذه المصاعب والبحث عن السكينة التي يُنزلها الله في قلوب المؤمنين. السكينة هي الطمأنينة التي يمنحها الله لعبده المؤمن في لحظات الشدة، فتمنحه قوة الإيمان واليقين والثبات في مواجهة التحديات. وهي نعمة عظيمة تظهر بوضوح في المواقف الحرجة، كما حدث في غار ثور عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر ملاحقين، فقال الله تعالى: "**إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ**" [التوبة: 40]. في هذه اللحظات، يطمئن الله قلوب عباده المؤمنين، ويمنحهم القوة والثبات، مما يعزز إيمانهم في الأوقات الصعبة ويشجعهم على الصبر والاستمرار في طريق الحق.

الله سبحانه وتعالى يعلم طبيعة النفس البشرية، ويعلم أنها تمر بأوقات من الضيق والحزن. في هذه الأوقات، يُطلب منا أن نلجأ إلى الله بالصلاة والذكر والدعاء. قال الله تعالى: {**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ**} {**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ**} [سورة الحجر: 97-98].
وفي آية أخرى، يوجه الله تعالى نبيه والمؤمنين إلى الصبر والتسبيح كوسيلة لتجاوز الضيق: {**فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ**} [سورة طه: 130].
إحدى الأدعية التي علمنا إياها النبي صلى الله عليه وسلم والتي تساعدنا على التحرر من مشاعر الحزن والقلق هي:
"**اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال**" [صحيح البخاري].

السكينة ليست للجميع

قليل هم من يحصلون على نعمة السكينة، خاصة في أوقات الشدة. السكينة هي هبة من الله يُنزلها على المؤمنين الصادقين الذين يمرون بأوقات صعبة ويواجهون الحياة بالصبر والإيمان. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: "**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**" [سورة الطلاق: 7].

التعامل مع المشاعر السلبية

من الضروري أن نكون واعين لتأثير المشاعر السلبية على حياتنا، إذ إن كثرتها، سواء كانت ناتجة عن الضغوط الداخلية أو الظروف الخارجية، قد تؤثر سلبًا على صحتنا النفسية والجسدية. فعلى سبيل المثال، الغضب يُضعف الكبد، والحزن يُضعف الرئتين، والقلق يُضعف المعدة، بينما التوتر يؤثر على القلب والدماغ، والخوف يُضعف الكليتين. ولذا، فإن الشعور بالحب يُدخل السلام والتوازن ويقوي العقل والجسد.

عندما يتعرض الإنسان للخطر أو التهديد، فإنه عادة ما يتفاعل وفقًا لواحد من استجابات الصدمة الأربعة: القتال، الهروب، التجميد، أو الانجذاب. في بعض الأحيان، قد يُفرط الأفراد في تفعيل استجاباتهم حتى في المواقف غير المهددة، مما قد يسبب لهم مشكلات صحية جسدية ونفسية، وقد يصل الحال إلى أن يصبح الإنسان بارد القلب أو يشعر بالتخدير العاطفي، وهو أمر نادر جدًا أن يختبره الناس. في هذه اللحظات، من المهم للمؤمن أن يطلب السكينة والطمأنينة من الله، ويدعو بالأدعية المناسبة، وأن يعمل على تعزيز الإيمان ليتجاوز تلك المشاعر السلبية، محققًا التوازن في حياته.

الحكمة الإلهية في الابتلاء

ليس كل إنسان يمر بتجارب مؤلمة أو صعبة في حياته بنفس المستوى، وهذا من حكمة الله وعدله. قال الله تعالى:
"**لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**" [سورة البقرة: 286].

الله لا يبتلي عبدًا فوق طاقته، وهو الأعلم بما يصلح لكل إنسان. أحيانًا يُبتلى العبد ليُرفع درجاته في الجنة أو لتُمحى عنه سيئاته. فالابتلاء ليس دائمًا عقابًا، بل قد يكون رحمة ووسيلة لتزكية النفس وتقوية الإيمان. الله سبحانه وتعالى أرحم بنا من أنفسنا، ويعلم ما لا نعلم، ولذلك يجب أن نثق بحكمته ونؤمن بأن كل ما يصيبنا هو لحكمة وغاية، سواء علمناها أم لم نعلمها.

خاتمة

الحياة مليئة بالصعوبات، ولكن الله سبحانه وتعالى قدم لنا الحلول في كتابه الكريم. السكينة هي ما يمنحنا القوة لتجاوز هذه الصعوبات، وهي ليست متاحة للجميع، بل هي نعمة خاصة للمؤمنين الصادقين الذين يثقون بالله في كل أحوالهم. علينا أن نجتهد في طلب السكينة من الله من خلال الصلاة، التسبيح، والدعاء، وأن نطمئن بأن كل ما يحدث لنا هو لحكمة إلهية. "**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**" [سورة التكوير: 29].

فَضِيلَةُ الصَّبْرِ فِي آيَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾

[سورة البقرة: 155]

﴿... وَاللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

[سورة البقرة: 249]

﴿... وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾

[سورة آل عمران: 146]

﴿... إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

[سورة الزمر: 10]

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾

[سورة المعارج: 5]

أركان الإسلام والإيمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شَهادةِ أن لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصَومِ رمضانَ وحجِّ البيتِ لمنِ استطاعَ إليهِ سبيلاً)

حديث صحيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الإيمان: أن تؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره

[أخرجه مسلم]

أهمية الصلاة في حياة المؤمن

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام وأعظم العبادات التي أمرنا الله بها، وهي الصلة المباشرة بين العبد وربه. كما أنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة. وقد بيّن القرآن الكريم عواقب ترك الصلاة، وكيف أن ذلك يؤدي إلى الخسارة والندم في الآخرة. قال الله تعالى في وصف أهل النار الذين تركوا الصلاة: {**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ**} {**قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**} [سورة المدثر: 42-43]

في هذه الآيات، يعترف أهل النار بأن تركهم للصلاة كان من الأسباب الرئيسية التي قادتهم إلى هذا المصير الأليم. الصلاة ليست مجرد عبادة روتينية، بل هي وسيلة لتزكية النفس وتقوية العلاقة بالله، وهي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما قال الله تعالى: {**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**}
[سورة العنكبوت: 45]

الصلاة تذكّر المؤمن بالله في كل لحظة من حياته، وتجعل قلبه معلقًا بالآخرة بدلاً من الدنيا. ولذا نجد أن الله سبحانه وتعالى أمر بالمحافظة على الصلاة في جميع الظروف: {**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**} [سورة البقرة: 238]

كما أن الصلاة هي سبب من أسباب الفوز برضا الله ودخول الجنة، حيث قال الله تعالى في صفات المؤمنين الذين يرثون الفردوس: {**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**} {**الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**}
[سورة المؤمنون: 1-2]

فالخشوع في الصلاة هو علامة الإيمان الحقيقي، وهو الذي يجعل الصلاة وسيلة لتهذيب النفس وتطهير القلب. وفي مقابل ذلك، نجد أن الله توعد بالعذاب الشديد لمن يفرّط في الصلاة أو يتهاون فيها: {**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ**} {**الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ**} [سورة الماعون: 4-5]

ترك الصلاة أو أداؤها بلا خشوع واهتمام يعد من أعظم الأخطاء التي يقع فيها الإنسان، ويؤدي به إلى خسارة الدنيا والآخرة.

{**فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا**} [سورة النساء: 103] توضح هذه الآية أن الصلاة فرض محدد في أوقات معينة على المؤمنين، وهي جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية. الالتزام بمواقيت الصلاة يظهر طاعة العبد لربه، وحرصه على التقرب إليه في كل لحظة.

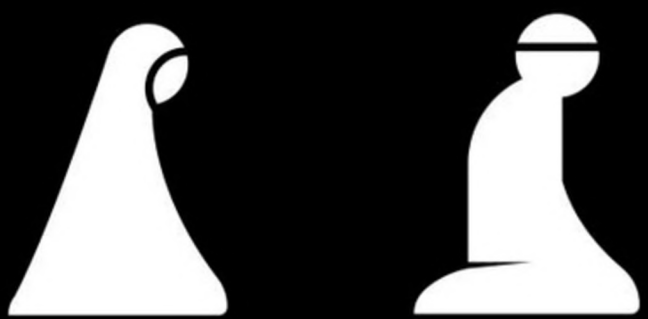

ختامًا، يجب على المؤمن أن يدرك أن الصلاة ليست مجرد فرض يؤديه فحسب، بل هي فرصة للتقرب إلى الله، ووسيلة لتحقيق السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة. إنها تجارة رابحة بين العبد وربه، فأداء الصلاة بخشوع وإخلاص يقود إلى الخير والبركة في الدنيا والفلاح في الآخرة. نسأل الله أن يجعلنا من المحافظين على الصلاة، الخاشعين فيها، المخلصين له في عبادتنا.

سورة البقرة: الآية 177

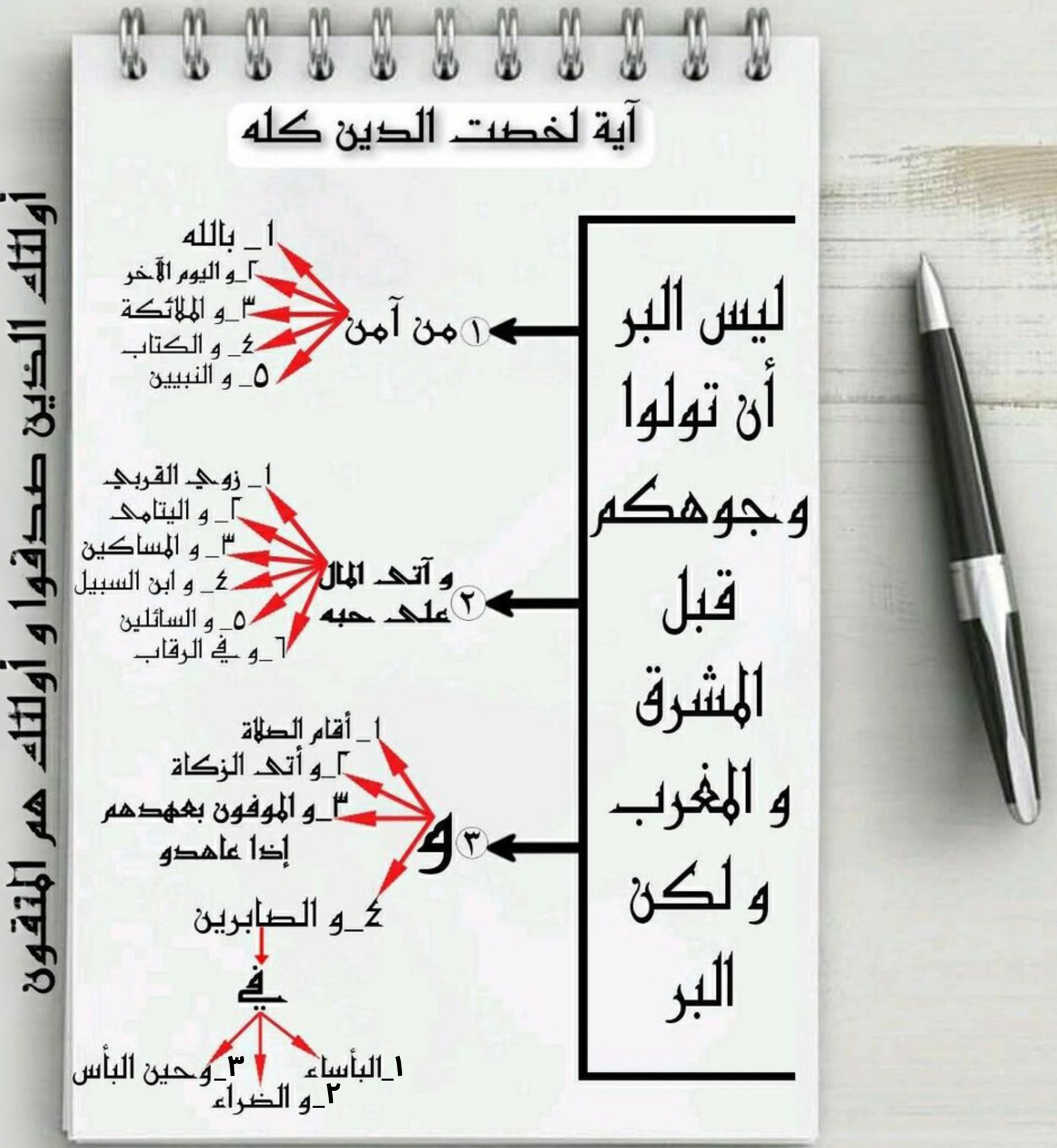

المال في الإسلام

المال نعمة إذا استعمل في رضا الله وطاعته، ويصبح نقمة إذا استعمل في الشر أو شغل عن الطاعة.ة والذكر.

ولهذا جاء التحذير من فتنة المال؛ لأنه غالبا ما يطغي وينسي، وقلّ من يؤدي حق الله تعالى فيه، قال الله تعالى مبينا أن الابتلاء يكون بالخيرات والنعم، كما يكون بالسيئات والنقم: {**وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**} [سورة الأنبياء: 35]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (**فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**) [رواه البخاري (4015) ومسلم (2961)].

وروى [مسلم (2742)] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (**إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ**).

لكن من وفقه الله تعالى فكسب المال من حله، وأنفقه في محله، واجتهد في بذله في الطاعات والقربات، كان المال في حقة نعمة، واستحق أن يغبطه الناس عليها، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ**) [رواه أحمد (17096) وصححه الألباني في "صحيح الأدب المفرد" (299)]، وقال صلى الله عليه وسلم: (**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**) [رواه البخاري (73) ومسلم (816)].

طرق بذل المال في الخير كثيرة: منها بناء المساجد والصدقة وكفالة الأيتام ومساعدة المرضى والمحتاجين، ومنها إدخال السرور به على الأهل والأولاد والأقارب، ومنها الاستفادة منه في تكرار الحج والعمرة، وإنشاء دور تحفيظ القرآن وتعليم العلم ، ومنها إقراض المحتاجين، وإنظار المعسرين، ومنها الإسهام في المشاريع الخيرية العامة التي تعود بالنفع على الأمة، كالقنوات الفضائية الهادفة، ومواقع الإنترنت الناجحة النافعة، إلى غير ذلك من أبواب الخير وطرقه التي لا يحصيها إلا الله، والمهم أن يعلم المنفق أن ماله الحقيقي هو ما قدمه لله، لأنه سيجد عاقبته الحميدة بعد موته، وأما المال الذي احتفظ به، فليس مالا له على الحقيقة وإنما هو مال وارثه، وهذا معنى ما رواه [البخاري (6442)] عن عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ**).

أما كيفية تشغيل المال وتنميته، فإن هذا يرجع فيه إلى أهل الاختصاص، لكن نحن نفيدك بالضوابط العامة لذلك، ومنها:

- السؤال والتحري عن مشروعية المعاملة أو طريقة الاستثمار قبل الشروع فيها.
- الحذر من وضعه في البنوك الربوية، وعدم الاغترار بمن يفتي بجواز ذلك، فإن الربا من أسباب المقت والمحق، وفاعله محارب لله ورسوله.
- البعد عن الأمور المشتبهات.
- معرفة خطورة المال الحرام على النفس والأهل والذرية.
- التدرج والقناعة، وعدم الاغترار بما يجلب الأرباح السريعة قبل الدراسة والتأني.
- الحذر من تضييع هذه النعمة، بوضعها في يد من لا يؤمن عليها.
- تحري الصدق والأمانة والبيان، والبعد عن الغش والكتمان، فإن ذلك من أسباب البركة وتحصيل الربح والأجر، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن البائع والمشتري: (**فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**) [رواه البخاري ومسلم]

قال رسول الله ﷺ:

«الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»

رواه مسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو كانت الدُّنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء

صحيح الترمذي ٢٣٢٠ وصححه الألباني

المؤمن وعلاقاته في زمن الفتن

قال رسول الله ﷺ: "**النَّاسُ مَعَادِنٌ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، خِيَارُهُم فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُم فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا، والأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**" [رواه مسلم]. في هذا الحديث يوضح النبي ﷺ أن البشر مختلفون في طباعهم وأخلاقهم مثل اختلاف المعادن في قيمتها، وأن الأرواح تتآلف أو تختلف حسب تقاربها في الإيمان.

الإسلام يعزز أهمية التفاعل الاجتماعي والمشاركة مع الآخرين، لما في ذلك من فوائد عظيمة، خاصة في تحسين الأخلاق وتحمل الأذى. قال النبي ﷺ: "**المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم؛ أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم**" [رواه أحمد والبخاري]. هذه المعاملة تتطلب من المسلم أن يكون صبورًا، متعاونًا، ومؤثرًا في المجتمع، مما يجعل مشاركته في الحياة الاجتماعية طريقًا لنيل رضا الله.

ومع ذلك، تبقى العزلة مشروعة في حالات محددة، خاصة إذا خشي المسلم على دينه في بيئة مليئة بالفتن والشبهات. ففي هذه الحالات، يصبح الانسحاب لحماية الإيمان واجبًا. فالاعتزال ليس هدفًا في حد ذاته، بل وسيلة لحماية النفس عندما تتعرض لضغوط تهدد عقيدتها أو استقامتها.

وفي هذا التوازن، نجد الحديث النبوي الذي يوضح أن "**الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفِي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ، فلا تَقُلْ: لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ** (لو) **تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.**" [رواه صحصيح مسلم]، إذ يشير إلى قوة الشخصية التي تمكن المؤمن من مواجهة التحديات والفتن بشجاعة وثبات.

كما يؤكد القرآن الكريم على أن التفاعل البشري مطلوب لتحقيق التعاون والتعارف، كما جاء في قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**" [سورة الحجرات: 13]. في هذا السياق، نجد أن الإسلام يدعو إلى بناء جسور التواصل، بشرط أن يكون هذا التواصل مبنيًا على تقوى الله.

في زمننا الحالي، حيث تتسارع وتيرة الفتن وتزداد التحديات، يدعو الإسلام إلى الاعتدال بين الاختلاط المعتدل المفيد، والاعتزال عند الحاجة لحماية الدين. يجمع الإسلام بين أهمية العلاقات الإنسانية وبين ضرورة الحفاظ على الإيمان، مما يوفر للمسلم رؤية
متوازنة للحياة الاجتماعية.

المؤمن والوحدة

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا**﴾ [مريم: 96].
في هذه الآية المباركة، يخبر الله سبحانه وتعالى المؤمنين الصادقين الذين يعملون الأعمال الصالحة بأنهم سينالون محبة الله ورحمته. هذه المحبة لا تقتصر على علاقتهم مع الله فقط، بل تمتد إلى قلوب الناس، حيث يزرع الله لهم الود في قلوب عباده.

ورد في حديث رسول الله ﷺ عن أبي هريرة وسعد رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: "**إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إني أحببت فلاناً فأحبه. فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾**" [رواه الترمذي]. إن محبة الله لعبده تبدأ من السماء وتصل إلى الأرض، فتنتشر في قلوب الناس، وتجعل المؤمن محبوبًا في مجتمعه وبين أهله.

قد يمر المؤمن بفترات يشعر فيها بالوحدة أو العزلة، ولكن الله سبحانه وتعالى يعِدُ عباده المؤمنين بأن تلك الوحدة لن تطول، فبمحبتهم لله وتفانيهم في العمل الصالح، سيفتح الله لهم أبواب المحبة والود في الدنيا والآخرة. يقول رسول الله ﷺ: "**عن علي، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله: سيجعل لهم الرحمن ودا ما هو؟ قال: المحبة في صدور المؤمنين والملائكة المقربين، يا علي إن الله أعطى المؤمن ثلاثا؛ المقة والمحبة والحلاوة والمهابة في صدور الصالحين**" [رواه الترمذي]. فالمؤمن يمتلك خاصية جذب القلوب إليه بما يتحلى به من أخلاق وإيمان.

المحبة التي يمنحها الله للمؤمنين ليست محبة عابرة أو شكلية، بل هي نابعة من الإيمان والعمل الصالح. فكلما زاد العبد في تقواه وإخلاصه، زاد الله له في الود والمحبة. جاء في الحديث الشريف: "إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل، فقال: **إني أحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض...**" [رواه البخاري]. فالله سبحانه وتعالى لا يمنح هذه المحبة إلا لمن اجتهد في عبادته، وصَدَقَ في إيمانه.

محبة الله للمؤمن تؤثر مباشرة في حياته، فيمنحه الرضا والسعادة التي تعينه على تحمل صعوبات الحياة. كما تجعل هذه المحبة المؤمن محبوبًا في مجتمعه، وتفتح له أبواب الخير في الدنيا والآخرة. وبتمسكه بالإيمان والعمل الصالح، يحاط المؤمن بالود والمحبة من السماء إلى قلوب الناس، فيعيش محاطًا بالخير والطمأنينة مهما واجه من تحديات أو شعور بالوحدة.

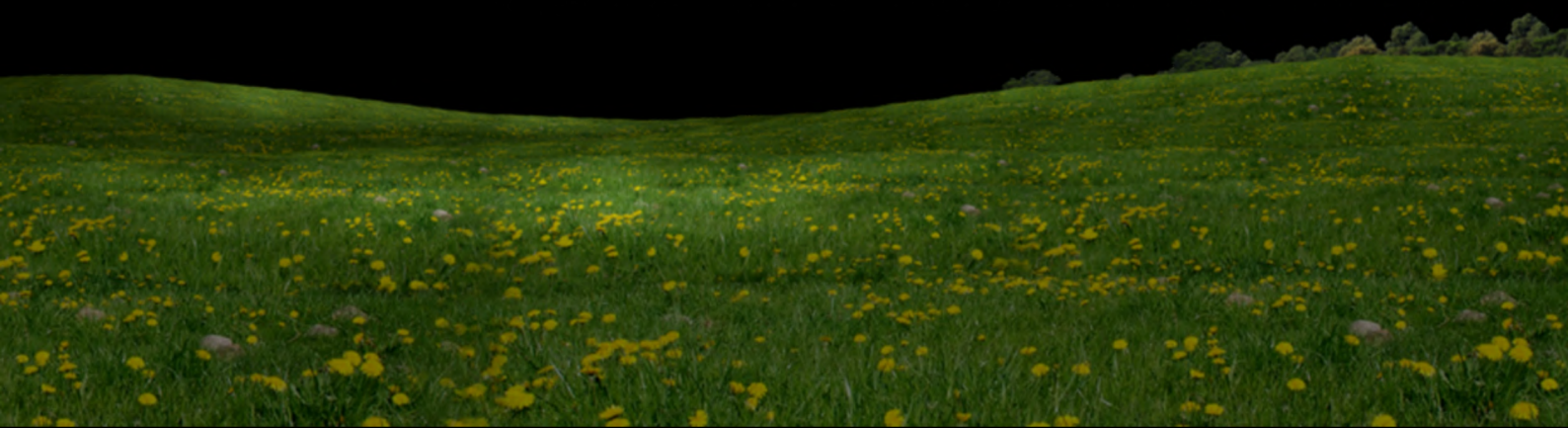

الفلاح الحقيقي

النجاح الحقيقي في الإسلام لا يتعلق بتحقيق المكاسب الدنيوية فقط، بل بالنجاح في الدنيا والآخرة من خلال الإيمان بالله والعمل الصالح. في القرآن الكريم، يُذكر المفلحون في العديد من المواضع، وهم الذين حققوا النجاح الحقيقي من خلال التمسك بتعاليم الله وطاعته. الله سبحانه وتعالى يقول في بداية سورة البقرة: {**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**} {**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**} {**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**} {**أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**} [سورة البقرة: 2-5]

هذه الآيات توضح أن الفلاح يتحقق من خلال الإيمان بالغيب، إقامة الصلاة، الإنفاق مما رزقنا الله، والإيمان بالكتب السماوية والآخرة. هذه الصفات تجعل الإنسان من المفلحين، أي الناجحين في الدنيا والآخرة. وفي آية أخرى، يوضح الله أن الفلاح هو لمن يتمسك بطاعته ويتجنب المعاصي، فقال: {**قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ**} {**وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ**} [سورة الأعلى: 14-15]

النجاح هنا مرتبط بتزكية النفس من الذنوب والمعاصي، وذكر الله والصلاة. فهذه هي علامات النجاح الحقيقي. أما في سورة المؤمنون، فقد بيّن الله تعالى صفات المؤمنين الذين يرثون الفلاح في الدنيا والآخرة: {**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**} {**الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**} {**وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**} {**وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**} {**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**} {**إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**} [سورة المؤمنون: 1-6]

وفي نهاية المطاف، يختصر الله في سورة العصر الطريق إلى النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة: {**وَالْعَصْرِ**} {**إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**} {**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**} [سورة العصر: 1-3] فالنجاح الحقيقي يتحقق بالإيمان والعمل الصالح، والتواصي بالحق والصبر. هذه السورة العظيمة تلخص لنا معاني الفلاح بشكل بليغ، حيث إنها تؤكد أن الإنسان في خسارة إلا إذا استوفى هذه الشروط الأربعة. ختامًا، النجاح الحقيقي ليس في المكاسب الدنيوية فحسب، بل في تحقيق الرضا الإلهي والفوز بالجنة من خلال الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر.

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبيِّ ﷺ قَالَ:

"إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء."

رواه مسلم

فتن اليوم و ثبات المؤمن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: نعيش في زمن مليء بالفتن والتحديات الروحية التي تندلع في كل مكان. لذا، يجب أن نكون حذرين ويقظين. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته.**" [رواه البخاري (3176)]. هذا الحديث يوضح انتشار الفتن في مجتمعاتنا، مما يستدعي وعينا لما يدور حولنا، خصوصًا في عصر التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.

فتنة وسائل التواصل الاجتماعي

إن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وقد ساهمت في تسهيل الاتصال والتفاعل بين الناس. ولكنها في ذات الوقت، أصبحت منصة لتفشي الفتن والمعاصي. فالتبرج والتعري، الذي كان يُعتبر غير مقبول في الماضي، أصبح شائعًا ومتقبلًا في كثير من المجتمعات بفضل هذه المنصات. هذا التبرج يعرض الشباب والشابات لمواقف قد تؤدي بهم إلى الوقوع في المعاصي، مما يستوجب علينا التذكير الدائم بآداب وسلوكيات الإسلام.

قال الله تعالى: "{**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**} [سورة النور: 30-31] وهذا توجيه إلهي لكل مؤمن ومؤمنة يحثهم على غض البصر وحفظ الفروج، وهذا من سبل الوقاية من الفتن.

حفظ الفرج وأهمية العفة يعتبر حفظ الفرج من المحرمات من أساسيات الدين. فالحرص على العفة والطهارة واجب على كل مؤمن، ولقد أوصانا الله عز وجل بذلك. قال تعالى: "**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**" [سورة المؤمنون: 5]. هذه الآية تشير إلى ضرورة الحفاظ على الفرج، والذي يشمل الامتناع عن الزنا وأي فعل غير مشروع، مثل العادة السرية، التي تؤثر سلبًا على الفرد والمجتمع.

في هذا السياق، قال الله تعالى: "**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**" [سورة الإسراء: 32]. تحذرنا هذه الآية من الاقتراب من الزنا، وتبيّن لنا أن هذا الفعل يؤدي إلى الفحشاء والضرر، مما يستوجب علينا الابتعاد عن كل ما يقربنا منه.

أهمية الصلاة في الابتعاد عن المعاصي

لقد أعطانا الله عز وجل طريقًا للابتعاد عن المعاصي والفتن، ومن أهم تلك السبل الصلاة. قال الله تعالى:
"**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**" [سورة العنكبوت: 45]. تؤكد هذه الآية على أن الصلاة ليست مجرد عبادة، بل هي وسيلة فعالة لحماية النفس من الفحشاء والمعاصي. فالصلاة تقربنا إلى الله وتساعدنا في الابتعاد عن كل ما يغضبه.

أهمية غض البصر في حفظ المجتمع

غض البصر لا يقتصر على الرجال فقط، بل يشمل النساء أيضًا. قال الله تعالى: "**وَقُل لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**" [سورة النور: 31]. هذا تأكيد على أن العفة والطهارة هي مسؤولية مشتركة بين الجنسين. عندما يحافظ كل من الرجل والمرأة على بصرهم وفروجهم، فإنهم يساهمون في بناء مجتمع خالٍ من الفتن.

الأحاديث النبوية في حفظ الفرج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**اضْمَنُوا لي سِتّاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنُ لَكُمُ الجَنَّة: أصدقوا إذا حدثتم، وأَوْفُوا إذا وعدتم، وأَدُّوا إذا ائتمَنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم.**" [رواه أحمد وحسنه الألباني]. هذا الحديث يوضح أهمية الصدق، الوفاء بالعهد، حفظ الأمانات، الحفاظ على الفروج، وغض الأبصار، كسبيل لضمان الجنة.

تحذير من المعاصي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباءً منثورًا، أما إنهم إخوانُكم ومن جلدتِكم ويأخذون من الليلِ كما تأخذون ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها.**" [رواه ابن ماجه وصححه الألباني]. في هذا الحديث، يُحذر النبي صلى الله عليه وسلم من القوم الذين قد يكون لديهم أعمال صالحة كثيرة، لكنهم عند وقوعهم في المحرمات، تذهب تلك الحسنات هباءً. وهذا تحذير لنا جميعًا بأن نكون حذرين من الانغماس في الفتن.

إن الفتن في زمننا تتطلب منا جهدًا أكبر لحفظ أنفسنا وعفتنا. يجب علينا أن نكون واعين لوسائل التواصل الاجتماعي ونتائجها. لنحرص على غض أبصارنا، وحفظ فروجنا، والتواصل مع الله بالدعاء والاستغفار.

قال صلى الله عليه وسلم

إِنَّ مِنْ ورائِكُم زمانُ صبرٍ لِلْمُتَمَسِّكِ فيه أجرُ خمسينَ شهيدًا منكم

صحيح الجامع 2234

قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر».

رواه الترمذي

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«الدعاءُ يردُّ القضاءَ
و إنَّ البرَّ يزيدُ في الرزقِ
و إنَّ العبدَ ليحرمَ الرزقَ
بالذنبِ يصيبُهُ»

صححه السيوطي في الجامع الصغير (4245)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا غلام إني أعلِّمك كلمات، احفظ اللّه
يحفظك احفظ اللّه تجده تجاهك، إذا سألت
فاسأل اللّه وإذا استعنت فاستعن باللّه
واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك
بشيء لم ينفعوك إلّا بشيء قد كتبه اللّه لك
وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء
لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللّه عليك
رُفِعت الأقلام وجفت الصحف

أخرجه الترمذي ٢٥١٦ وصححه الألباني

سبعة يستظلون بظل الله

قالَ: قالَ رسُولُ اللَّهَّ ﷺ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ:

إمامٌ عادِلٌ،

وشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللَّه تعالى،

ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ،

ورَجُلانِ تَحابَّا في اللَّه: اجتَمَعا عَلَيه، وتَفَرَّقا عَلَيه،

ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ، وجَمالٍ فقالَ: إنِّي أخافُ اللَّه،

ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأَخْفاها، حتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ،

ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّه خالِيًا ففاضَتْ عَيْناهُ

متفقٌ عَلَيْهِ

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فأَحْبِبْهُ ، فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فيُنَادِي جِبْرِيلُ في أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فأَحِبُّوهُ فيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في الأَرْضِ

صحيح البخاري 3209

عن أنس بن مالك قال:

أنَّ رجلًا سأَلِ النبيَّ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم : متى الساعةُ يا رسولَ اللّهِ ؟ قال : (ما أعدَدتَ لها ؟) . قال : ما أعدَدتُ لِها من كِثيرِ صلاةٍ ولا صوم ولا صدَقَةٍ، ولكني أُحِبُّ اللّه ورَسولَه، قال : « أنتَ مَعَ مَن أحبَبتَ » .

صحيح البخاري

آثار الحسنة
وآثار السيئة

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

«إنّ للحسنة ضياءً في الوجه، ونورًا في القلب، وسعة في الرزق، وقوةً في البدن، ومحبةً في قلوب الخلق.

وإنّ للسيئة سوادًا في الوجه، وظلمةً في القلب، ووهنًا في البدن، ونقصًا في الرزق، وبغضةً في قلوب الخلق»

[«الداء والدواء» لابن القيم (١٣٥)]

أين الجمال وأين الحسن والنسب؟

أين اللغات وأين الجاه والرتب؟

أين الثروات وأين المال مكنزة؟

أين التكبر وأين اللهو والطرب؟

أين العيون التي بالكحل تفتخر؟

أين التفاخر بالأجسام إذ وثبوا؟

لن يبقى غير تقى الرحمن تجمعنا
حين يغيب بنا الليل والقبر يقترب.

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

في ختام هذا الكتيب، الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. فبفضل الله وحده، نتأمل في نعم الإسلام التي أنعم الله بها علينا، ونسأله أن يهدينا ويثبتنا على صراطه المستقيم.

في زمن تتزايد فيه الفتن وتكثر فيه مشاغل الحياة، نجد أن الوقت الذي نملكه هو من أغلى ما لدينا. فلنحرص على استغلاله فيما ينفعنا في الدنيا والآخرة. فالوقت هو عمرنا، وفيه نُسجلُ أعمالنا، فلنحرص على أن تكون تلك الأعمال خالصة لوجه الله تعالى.

اللهم اغفر لي ولأهلي ولإخواني المسلمين والمسلمات، واغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنّا. اللهم اجعلنا ممن يسيرون على صراطك المستقيم، واجعلنا من عبادك الشاكرين، واجعلنا ممن يُكثرون من الذكر والشكر، ونسألك يا الله أن تقبل منا صالح الأعمال.

اللهم اهدنا واغفر لنا ولأهلنا وأحبابنا، واجعلنا ممن يسيرون على نهجك ويستمدون قوتهم من إيمانهم بك. اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، وارزقنا الحُسن في القول والعمل.

اللهم احفظ المسلمين والمسلمات، واجعلهم من الهداة المهتدين. اللهم انصرهم في كل مكان، وارزقهم الفهم والعلم النافع.

أسأل الله العظيم أن يوفقني وإياكم لما فيه الخير، وأن يعيننا على استغلال وقتنا فيما يُرضيه. وإن كان هناك أي استفسار أو اقتراحات، يرجى التواصل معي على البريد الإلكتروني: [kecurityofprivacy336@gmail.com].

جزاكم الله خيرًا، وبارك الله فيكم.

تَأَمُّلَاتٌ فِي نُورِ الإِسْلَامِ

هذا الكتيب يهدف إلى أن يكون رفيقًا يوميًا للمؤمن، يضيء دربه ويذكره بالقيم الإسلامية العظيمة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية. عبر التأمل والتفكر في حكمة الله، يساعد الكتاب القارئ على تعزيز علاقته بالله وتطبيق تعاليم الإسلام في حياته اليومية.

"وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"

[الذاريات: 55]

يأخذك هذا الكتاب في رحلة روحانية تهدف إلى تحقيق السلام الداخلي، والعيش بتوازن وفق المبادئ الإسلامية، والتأمل في كيفية تعزيز علاقتك مع الله ومع الآخرين في حياتك اليومية.

هذا الكتيب أُلِّفَ بيد العبد الفقير لله، علي الجباوي